وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلوة بمواضعها فسر عابري سبيل بالمجتازين فيها وجوز للجنب
عبور المسجد وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الما او الطريق حتى تغتسلوا
غاية للنهي عن القربان حال الجنابة وفي الاية تنبيه على ان المصلي ينبغي ان يتحرز عما يلهيه او يشغل قلبه ويزكي نفسه
عما يجب تطهيرها عنه وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه استعمال الما فان الواجد له كالفاقد او مرضا يمنعه عن
الوصول اليه بسبب ضعف حركتهم وعجزهم او على سفر لا تجدونه فيه او جا احد منكم من الغايط فاحدث بخروج
الخارج من احدى السبيلين واصل الغايط المطمئن من الارض او لامستم النسا او ماسستم بشرتكم
وبه استدل الشافعي على ان اللمس ينقض الوضو وقيل او جامعتموهن وقرا حمزة والكساي لمستم واستعماله كناية عن
الجماع اقل من الملامسة فلم تجدوا ماء يريد فلم تتمكنوا من استعماله اذ الممنوع عنه كالمفقود ووجه هذا التقسيم
ان المترخص بالتيمم اما محدث او جنب والحال المقتضية له في غالب الامر مرض او سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر
على بيان حاله والمحدث لما لم يجر ذكره ذكر من اسبابه ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل
احواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر مجملا فكانه قيل وان كنتم جنبا مرضى او على سفر او محدثين جئتم من الغايط
او لامستم النسا فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم اي فتعمدوا شيئا من وجه الارض
طاهرا ولذلك قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد اجزاه وقال اصحابنا لا بد ان يعلق باليد شيئا
من التراب لقوله في المايدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ لا
يفهم من نحو ذلك الا التبعيض واليد اسم العضو الى المنكب وما روي انه عليه السلام تيمم ومسح يديه الى مرفقيه
والقياس على الوضو دليل على ان المراد ههنا وايديكم الى المرافق ان الله كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم
ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا من رؤية البصر اي الم تنظر اليهم او القلب وعدي بالى لتضمن معنى الانتهاء
نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التوراة لان المراد احبار اليهود يشترون الضلالة يختارونها على الهدى او
يستبدلونها به بعد تمكنهم منه او حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشا ويحرفون التوراة
ويريدون ان تضلوا السبيل سبيل الحق والله اعلم منكم باعدايكم وقد اخبركم بعداوة هولاء وما يريدون بكم
فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا عليه واكتفوا به عن غيره والباء تزاد في
فاعل كفى لتاكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي من الذين هادوا بيان للذين اوتوا نصيبا فانه
يحتملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض او بيان لاعدايكم او صلة لنصيرا اي ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم
او خبر محذوف صفته يحرفون الكلم عن مواضعه اي ومن الذين هادوا قوم يحرفون الكلم اي يميلونه عن مواضعه
التي وضعه الله فيها بازالته عنها واثبات غيره فيها او يأولونه على ما يشتهون فيميلونه عما انزل الله فيه وقرئ
الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي

١٠١

غير مسمع اي مدعوا عليك بلا سمعت بصمم او موت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو
اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع كلاما غير مسمع اياك لان اذنك
تنبو عنه فيكون مفعولا به او اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمعه فلان
اذا سبه وانما قالوه نفاقا وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم
فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابهة لما يتسابون
به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون
من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير نفاقا وطعنا في الدين
استهزاء بهم به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا ولو ثبت
قولهم هذا مكان ما قالوه لكان خيرا لهم واقوم لكان قولهم ذلك خيرا لهم واعدل وانما يجب
حذف الفعل بعد لو في مثل ذلك لدلالة ان عليه ووقوعه موقعه ولكن لعنهم الله
بكفرهم ولكن خذلهم وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم فلا يومنون الا قليلا
الا ايمانا قليلا لا يعبا به وهو الايمان ببعض الايات والرسل ويجوز ان يراد
بالقلة العدم كقوله قليل التشكي للمهم يصيبه او الا قليلا منهم امنوا او سيومنون
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها من قبل ان نمحوا تخطيط صورها ونجعلها على هيئة
ادبارها يعني الاقفاء او ننكسها الى وراءها في الدنيا او في الاخرة واصل الطمس
ازالة الاعلام المائلة يقال وقد يطلق بمعنى الطلس في ازالة الصورة ولمطلق

Copyright © King ... University